أصناف البشـــر التي أحبها الله وأبغضها في القرآن الكريم

د.احمد قاسم عبد الرحمن
جامعة الأنبار- كلية العلوم الإسلامية - قسم التفسير وعلوم القرآن الكريم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه الغر الميامين وسلم تسليما كثيرا، وبعد: فلعل أهم ما واجهني من صعوبات في وضع بحثي هو اختياره ، حيث ترددت على خاطري موضوعات متفرقة وانداحت بي النظرات في رحاب القرآن، فلاحت لي قبسات مشرقة بآيات الهداية وأجل مبادئ الحق والأخلاق والقيم، واستعرضت عناوين بعض الموضوعات فخيل الي بأنها موضوعات قد أشبعت بحثا وتفصيلا بما لا يدع لي مجالا في جمعها وترتيبها،ثم نظرت في **((أصناف البشر التي أحبها الله وأبغضها في القرآن الكريم))** فإذا هو مجال واسع للكتابة، ولقد اخترت هذا الموضوع وكان اختياري له نابعا من خلجات نفسي لما تلوح به ومضات القرآن الكريم من أنوار الهداية جديرة بان تحقق للإنسانية طمأنينتها وسعادتها إذا هي فتحت له صدرها ونظرت إليه بعين البصيرة الواعية المتأملة لما يتضمنه من قيم ويدعو إليه من مبادئ وينادي به من مثل.

فهذا البحث الذي قمت بأعداده ما هو الا شعاع من نور القرآن الكريم الذي كان ولا يزال شمسا سرمدية لا يخبو سناها ولا ينطفئ شعاعها ودستورا للمسلمين يستقون منه الأحكام الشرعية.

اما عن خطة البحث فلقد اشتملت على مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة.

اما المقدمة:فتناولت فيها سبب اختياري للموضوع.

والتمهيد: عرفت فيه معنى الحب وكذلك معنى البغض، كما ذكرت فيه بعض الأحاديث النبوية الشريفة التي أكدت على التحابب بين المسلمين.

وأما المبحث الأول فلقد كان بعنوان : الاصناف التي أحبها الله في القرآن الكريم.

واشتمل على ثمانية مطالب:

المطلب الأول: المحسنين.
المطلب الثاني: التوابين.
المطلب الثالث: الصابرين.
المطلب الرابع: المتوكلين.
المطلب الخامس: المقسطين.
المطلب السادس: المتقين.
المطلب السابع: المتطهرين والمطهرين.
المطلب الثامن : المقاتلون في سبيل الله صفا .

وأما المبحث الثاني فلقد كان بعنوان : الاصناف التي أبغضها الله في القرآن الكريم.

واشتمل على ثمانية مطالب:

المطلب الأول: المعتدين.
المطلب الثاني: الظالمين.
المطلب الثالث: الخائنين.
المطلب الرابع: المستكبرين.
المطلب الخامس: الفرحين.
المطلب السادس: المفسدين.
المطلب السابع: المسرفين.
المطلب الثامن: كل كفار أثيم.

ثم جاءت الخاتمة والتي تناولت فيها أهم ما توصلت إليه في البحث من نتائج.

وأسأل الله أن أكون قد وفقت في كتابة هذا البحث ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين .

تمهيد في تعريف الحب والبغض

الحب : لغة تقول:

((الحب المحبة وكذا (الحِبّ) بالكسر، والحِب أيضاً الحبيب ويقال (أَحَبّه)فهو (مُحَبّ) و(حَبَه) يَحِبّه بالكسر فهو (محبوب) و (تَحَبّبَ) إليه تودد.وامرأة (مُحِبّة) لزوجها و (مُحِبّ) أيضا. و (تَحَابّوا) أحب كل واحد منهم صاحبه. و (الحِبَاب) بالكسر (المُحَابة) والموادة. و (الحُبَاب) بالضم الحُب)) [1]

من هذا يتبين لنا أن تعريف الحب هو التوادد.

والبغض: لغة :

((ضد الحب وقد (بَغُضَ) الرجل من باب ظَرُفَ أي صار (بَغِيضَا) و (بَغّضه) الله إلى الناس (تبغيضاً فابغضوه) أي مقتوه فهو (مُبغَض). و (البَغضَاء) شدة البُغض وكذا (البِغضَة) بالكسر . وقولهم (ما أبغضه) لي شاذ (والتَباغُضُ) ضد التَّحَابّ)). [2]

ومن هذا التعريف يتضح ان معنى البغض هو نقيض الحب. ولقد ورد الحب والبغض في القرآن الكريم بآيات عديدة، ولكننا في هذا البحث سنحاول ان نسلط الضوء على أصناف البشر التي أحبها الله سبحانه وتعالى، والتي ابغضها في كتابه الكريم.

كما ورد الحب في السنة النبوية، وأكد عليه الرسول محمد (ﷺ) وحث على التحابب فمن ذلك ما روي:

ISSN 1995-8463

١) عن أبي هريرة (ﷺ) قال: قال رسول الله (ﷺ) : ((ان الله يقول يوم القيامة : أين المتحابون بجلالي. اليوم أظلهم في ظلي . يوم لا ظل الا ظلي)).[٣]

٢) وعنه ، قال: قال رسول الله (ﷺ) : والذي نفسي بيده ، لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، او لا أدلكم على شئ اذا فعلتموه تحاببتم؟ افشوا السلام بينكم)).[٤]

٣) وعن معاذ (ﷺ) ، قال : سمعت رسول الله (ﷺ) يقول:((قال الله عز وجل : المتحابون في جلالي، لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء)).[٥]

٤) وعن أبي كريمة المقداد بن معد يكرب (ﷺ) ، عن النبي (ﷺ) قال : ((اذا أحب الرجل أخاه، فليخبره انه يحبه)) .[٦]

١) وعن البراء بن عازب (رضي الله عنهما) ، عن النبي (ﷺ) انه قال في الأنصار:
((لا يحبهم الا مؤمن،ولا يبغضهم الا منافق، فمن أحبهم أحبه الله، ومن ابغضهم ابغضه الله)).[٧]

فهذه بعض الأحاديث النبوية التي أكدت على الحب في الله ، وحذرت من التباغض والذي يؤدي الى تفرق المسلمين وتشتيت وحدتهم، وتمزيق صفهم ، وحري بنا ونحن نمر اليوم بهذه الظروف الصعبة ان نتحابب فيما بيننا، لكي لا نمكن عدونا منا، وما هذا البحث الا ومضة من نور شعاع القرآن الكريم الذي لا يخبو سناه ولا ينطفئ نوره على مر العصور والأجيال.

وسنحاول أن نكشف النقاب في هذا البحث عن الاصناف التي أحبها الله ، و الاصناف التي ابغضها الله (ﷻ) في كتابه الكريم ، راجين بذلك ان يحرص الإنسان المسلم على ان يكون من الاصناف التي أحبها الله، ويترك الخصال التي ينهى الله عنها ويبغضها.

المبحث الأول

الاصناف التي أحبها الله في القرآن الكريم

ويشتمل على ثمانية مطالب:
المطلب الأول: المحسنين.
المطلب الثاني: التوابين.
المطلب الثالث: الصابرين.
المطلب الرابع: المتوكلين.
المطلب الخامس: المقسطين.
المطلب السادس: المتــقين.
المطلب السابع: المتطهرين والمطهرين.
المطلب الثامن : المقاتلون في سبيل الله صفا .

المطلب الأول

المحسنين

لغة قيل: (الحُسن) ضد القُبح ، والجمع (مَحَاسِن) على غير قياس كأنه جمع (مَحسَن) وقد (حَسُن) الشئ بالضم (حُسناً) ، ورجل (حَسَن) وامرأة (حَسَنة) وقالوا امرأة (حَسنَاء) ولم يقولوا رجل أحسن. و (حَسَّنَ) الشئ (تَحسِيناً) زينه. و (أحسَن) إليه وبه وهو يُحسِن الشئ أي يعلمه ويستحسنه أي يعده (حَسَناً). و (الحَسَنة) ضد السيئة. و (المَحَاسِن) ضد المساوئ. و (الحُسنَى) ضد السُّوءى .[٨]

وهؤلاء من الأناس الذين ذكرهم الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز قال جل وعلا:((**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**)) .[٩]

قال الامام ابن كثير رحمه الله :

((ومضمون الآية الامر بالإنفاق في سبيل الله ، في سائر وجوه القربات ووجوه الطاعات، وخاصة صرف الأموال في قتال الأعداء وبذلها فيما يقوى به المسلمون على عدوهم، والأخبار عن ترك فعل ذلك بأنه هلاك ودمار لمن لزمه واعتاده، ثم عطف بالامر بالاحسان، وهو اعلى مقامات الطاعة)) .[١٠]

ويقول الإمام السمرقندي رحمه الله في تفسير هذه الآية في بيان معنى المحسنين ، أي: ((في النفقة، ويقال : واحسنوا في النفقة، يعني: اخلصوا النية لله في النفقة، ويقال: احسنوا الظن بالله فيما أنفقتم، انه يخلف عليكم في الدنيا، ويثيبكم في الآخرة)) .[١١]

ويقول الاستاذ الشهيد سيد قطب رحمه الله:

((ومرتبة الإحسان هي عليا المراتب في الإسلام، وهي كما قال رسول الله (ﷺ) : (أن تعبد الله كأنك تراه، فأن لم تكن تراه فأنه يراك) [١٢] وحين تصل النفس الى هذه المرتبة، فإنها تفعل الطاعات كلها، وتنهي عن المعاصي كلها، وتراقب الله في الصغيرة والكبيرة، وفي السر والعلن على السواء. وهذا هو التعقيب الذي ينهي آيات القتال والإنفاق، فيكل النفس في امر الجهاد الى الاحسان. أعلى مراتب الإيمان)) .[١٣]

ثم يضيف الأستاذ الشهيد سيد قطب رحمه الله مستطردا:

((وفي الإنفاق تحرر من استذلال المال وانفلات من رقبة الشح وإعلاء لحقيقة الأخوة الإنسانية على شهوة اللذة الشخصية وتكافل بين الناس يليق بعالم سكينة الناس))[١٤]

وقال الإمام سفيان الثوري رحمه الله في بيان معنى المحسنين: ((أي: أحسنوا بالله الظن))[١٥]

ويقول الأستاذ الشهيد سيد قطب رحمه الله:

((والذين يجودون بالمال في السراء والضراء محسنون، والذين يجودون بالعفو والسماحة بعد الغيظ والكظم محسنون.والله (يحب) المحسنين.. والحب هنا هو التعبير الودود الحاني المشرق المنير، الذي يتناسق مع ذلك الجو اللطيف الوضئ الكريم.. ومن حب الله للاحسان وللمحسنين ، ينطلق حب الاحسان في قلوب أحبابه. وتنبثق الرغبة الدافعة في هذه القلوب.. فليس هو مجرد التعبير الموحي، ولكنها الحقيقة كذلك وراء التعبير !.

والجماعة التي يحبها الله، وتحب الله.. والتي تشيع فيها السماحة واليسر والطلاقة من الإحن والاضغان.. هي جماعة متضامة، وجماعة متآخية، وجماعة قوية. ومن ثم علاقة هذا التوجيه بالمعركة في الميدان والمعركة في الحياة على السواء في هذا السياق)) .[١٦]

المطلب الثاني
التوابين

التوبـة لغـة: الرجـوع عـن الـذنب [١٧] . فالتائـب اذاً هـو الراجع عما ارتكب من ذنب.
ولقد ورد ذكر هذا الصنف بقولـه تعـالى: ((**إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ**)). [١٨]

قـال الإمـام الماتريـدي رحمـه الله :((التـواب هـو الرجاع عما ارتكب، والتارك عن العود الى ذلك، غير مصـر علـى الـذنب. ويحتمـل (التـواب) الـذي لا يرتكـب الذنب) . [١٩]

وقال الإمام ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية:
((أي: من الذنب وان تكرر غشيانه)) . [٢٠]
وقال الإمام ابن عطية رحمـه الله: ((التوابون: الراجعون من الشر إلى الخير)). [٢١]
وقال الإمام السمرقندي رحمه الله:
((إن الله يحب التوابين)) من الذنوب والشرك)) [٢٢]

وللتوبة شروط لا بد منها وهي واجبة من كل ذنب، فان كان الذنب بين العبد وبين الله ولا تعلق لـه بحـق آدمـي فلا بد من ثلاثة شروط:
١) المفارقة التامة الشاملة للمعصية.
٢) ان ينـدم التائـب مـن ارتكـاب المعصـية ويسـوءه مـا مضى من غوايته.
٣) العـزم الكامـل والجـد الصـابر مـن التائـب علـى الا يعود.
٤) إذا كانـت المعصـية تتعلـق بحـق آدمـي يضـاف الـى الشروط الثلاثة شرط رابع وهو الاستحلال من المظلوم ورد الحق له وتمكينه من ظالمه . [٢٣]

المطلب الثالث
الصابرين

الصبر لغة:
جاء في التاج: صَبَرَه عَنهُ يَصبِره صَبراً، حَبَسَه، وأصل الصَّبر الحَبس: وكل من حبس شيئاً فقد صَبَرَه.
والصَّبر: نقيض الجزع، قـال الجـوهري: الصَّـبرُ حـبس الـنفس عند الجزع وقد صَبَرَ فلان عند المصيبة يصبر صبراً، وصبرته أنا: حبسته. [٢٤]
والتَّصَبُّر: تكلف الصَّبر [٢٥]
وقيل: الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الأدب، وقيل: هو الفنـاء فـي البلـوى بـلا ظهور شكوى . وقيل إلـزام الـنفس الهجوم على المكاره. [٢٦]
فيكـون معنـى الصـبر هـو حـبس الـنفس عـن الجـزع عنـد المصيبة.
ولقـد بـين الله (ﷻ) هـذا الصـنف بقولـه: ((**وَاللّهُ يُحِـبُّ الصَّابِرِينَ**)) [٢٧].
قال المفسرون : ((أي: على البلاء أي يثيبهم)) [٢٨]
كما أكد (ﷻ) على المصـايرة فقـال عز وجـل : ((**يَـا أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ**)) [٢٩].
يقول الإمام ابن القيم رحمه الله:
((والمصـابرة: مقاومـة الخصـم فـي ميـدان الصـبر، فأنهـا مفاعلـة ، تسـتدعي وقوفهـا بـين اثنـين، كالمشـاتمة والمضاربة.. فهي حال المؤمن في الصبر مع خصمه)) [٣٠]

وقال الإمام الزمخشري رحمه الله في تفسيره لهذه الآية: ((اصبروا على الدين وتكاليفه (وصابروا) أعداء الله في الجهاد، أي غالبوهم في الصبر على شدائد الحرب لا تكونوا أقل صبراً منهم وثباتاً. والمصابرة: باب من الصبر ذكر بعد الصبر على ما يجب الصبر عليه، تخصيصاً لشدته وصعوبته)) [٣١].

المطلب الرابع
المتوكلين

وهؤلاء من الاصـناف الـذين أحبهم الله (ﷻ) وقد ذكرهم بقوله ((**إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ**)) [٣٢].
يقول سيد قطـب رحمـه الله : ((والخلـة التـي يحبهـا الله ويحب أهلها هـي الخلـة التـي ينبغـي ان يحـرص عليهـا المؤمنون . بل هي التي تميز المؤمنين. والتوكل علـى الله ، ورد الامر إليه في النهاية،

هو خط التوازن الأخير في التصور الإسلامي وفي الحياة الاسلامية. وهو التعامل مع الحقيقة الكبيرة: حقيقة ان مرد الامر كله لله، وان الله فعال لما يريد..)) [٣٣]

ويقول الإمام ابن جزي الكلبي رحمه الله :
((التوكل الاعتماد على الله في تحصيل المنـافع أو حفظها بعد حصولها، وفي دفع المضرات ورفعها بعد وقوعهـا، وهـو مـن أعلـى المقامـات، لـوجهين: احـدهما: قوله: ((**إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ**)) [٣٤].
والآخر: الضمان الذي في قولـه: ((**وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ**)) [٣٥]. وقـد يكـون واجبـا لقولـه تعـالى: ((**وَعَلَى اللّهِ فَتَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**)) [٣٦] فجعلـه شرطـا في الايمان ، والظاهر قوله جل جلاله ، وعلى الله فليتوكل المؤمنون، فان الأمر محمول على الوجوب)) [٣٧] .
ثم يضيف الإمام ابن جزئ رحمـه الله قولـه : ((واعلـم أن الناس في التوكل على ثلاثة مراتب:
الأولى : ان يعتمـد العبـد علـى ربـه كاعتمـاد الإنسـان علـى وكيله المأمون عنده الذي لا يشك في نصيحته لـه، وقيامـه بمصالحه.
والثانية: ان يكون العبد مع ربـه كالطفل مـع أمـه فانـه لا يعرف سواها ، ولا يلجأ الا إليها.
والثالثة: ان يكون العبد مع ربه: كالميت بين يدي الغاسل قد اسلم نفسه إليه بالكلية، فصاحب الدرجة الأولى لـه حظ من النظر لنفسه بخلاف صـاحب الثانيـة. وصـاحب الثانيـة له حظ من المراد والاختيار بخلاف صاحب الثالثة. وهذه الدرجات مبنية على التوحيد الخاص الذي تكلمنا عليـه فـي قوله: ((**وَإِلَـهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ**)) [٣٨] فهي
تقوى بقوته، وتضعف بضـعفه، فـإن قيـل: هل يشـترط فـي التوكـل تـرك الأسـباب أم لا؟ فـالجواب: ان الأسـباب على ثلاثة اقسام: **احدهما:** سبب معلوم قطعا قد أجراه الله تعالى، فهذا لا يجوز تركه، كالأكل لـدفع الجـوع، واللبـاس لدفع البرد.

والثاني : سبب مظنون: كالتجارة وطلب المعاش، وشبه ذلك، فهذا لا يقدم فعله في التوكل لان التوكل من أعمال القلب ، لا من أعمال البدن، ويجوز تركه لمن قوى عليه.
والثالث: سبب موهوم بعيد ، فهذا يقدم فعله في التوكل، ثم إن فوق التوكل التفويض وهو الاستسلام لأمر الله تعالى بالكلية فان المتوكل له مراد واختيار، وهو يطلب مراده باعتماده على ربه، وأما المفوض فليس له مراد ولا اختيار، بل اسند المراد والاختيار الى الله تعالى، فهو أكمل أدبا مع الله تعالى)) [٣٩].
ويقول الإمام ابن القيم رحمه الله:
((والتوكل من أقوى الأسباب التي يدفع بها العبد ما لا يطيق من أذى الخلق وظلمهم وعدوانهم. وهو من أقوى الأسباب في ذلك. فان الله حسبه. أي كافيه ومن كان الله كافيه وواقيه فلا مطمع فيه لعدوه، ولا يضره إلا أذى لا بد منه، كالحر والبرد، والجوع والعطش، وأما أن يضره بما يبلغ منه مراده فلا يكون أبداً)) [٤٠]

المطلب الخامس
المقسطين

القسط لغة: بالكسر العدل تقول منه (أَقسَطَ) الرجل فهو (مُقسِط) [٤١].
فيكون معنى القسط هو العدل، وهؤلاء من بين الاصناف الذين أحبهم الله (ﷻ) وقد ذكرهم بقوله: ((**إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ**)) [٤٢].
قال المفسرون في معنى المقسطين أي: ((العادلين في الحكم)) [٤٣]. والعدل: ((وضع الاشياء في مواضعها التي امر الله بها، وإعطاء الحق لكل ذي حق حقه)) [٤٤].
قال الإمام ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية:
((أي بالحق والعدل وان كانوا ظلمة خارجين عن طريق العدل)) [٤٥].
وقال غيره من المفسرين ان معنى المقسطين أي:العادلين وأضاف:((حتى ولو كانوا ظلمة وأعداء،فلا يمنعك ذلك من العدل في الحكم بينهم. وفي هذا بيان فضيلة العدل والقسط في الحكم بين الناس، وان الله تعالى يحبه)) [٤٦]
ويقول الأستاذ الشهيد سيد قطب رحمه الله :
((والرسول (ﷺ) والحاكم المسلم، والقاضي المسلم،إنما يتعامل مع الله في هذا الشأن،وإنما يقوم بالقسط لله. لان الله يحب المقسطين. فاذا ظلم الناس واذا خانوا، واذا انحرفوا فالعدل فوق التأثر بكل ما يصدر منهم، لانه ليس عدلا منهم،وإنما هو لله.. وهذا هو الضمان الأكيد في شرع الإسلام وقضاء الإسلام، في كل مكان وفي كل زمان)) [٤٧]

المطلب السادس
المتقين

لغة تقول : ((اتقى يتقي وَتَقَى يَتقِي كَقَضَى يَقضِي. و (التَّقوى) و (التُّقَى) واحد. و (التُّقَاة التَّقِيَّة) يقال: (اتَقى تَقِيَّةً) و (تُقَاةً) . و (التَّقِي المُتَّقِي) وقالوا:ما أتقَاهُ لله)) [٤٨]
وقد أحب الله (ﷻ) هذا الصنف وذكرهم بقوله: ((**فَإِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ**)) [٤٩].
يقول الإمام السمرقندي رحمه الله في تفسير هذه الآية : إن المقصود بها هو : ((عن نقض العهد)) [٥٠] أي تمسكوا بعهودهم ومواثيقهم التي عقدوها.
وقال غيره من المفسرين:
((واتقى الله بترك المعاصي وعمل الطاعات فان الله يحب المتقين. فيه وضع الظاهر موضع المضمر، أي: يحبهم، بمعنى يثيبهم)) [٥١]
وقال الامام محمد عبده رحمه الله: قال تعالى: ((**بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ**)) [٥٢]
((ان ورود الجواب بهذه العبارة أفادنا قاعدة عامة من قواعد الدين وهي ان الوفاء بالعهود واتقاء الإخلاف وسائر المعاصي والخطايا هو الذي يقرب العبد من ربه ويجعله أهلا لمحبته لا كونه من شعب كذا. ومن هذه القاعدة يعلم خطأ اليهود في زعمهم انه ليس عليهم في الأميين سبيل، وفيه التعريض بأن أصحاب هذا الرأي ليسوا من أهل التقوى التي هي الركن الركين لكل دين قويم)) [٥٣]

المطلب السابع
المتطهرين والمطهرين

أ) المتطهرين:
ولقد ورد ذكر هذا الصنف في الاصناف التي أحبها الله بقوله جل وعلى : ((**وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ**)) [٥٤].
قال الإمام ابن كثير رحمه الله: ((أي المتنزهين عن الأقذار والأذى ، وهو ما نهوا عنه عن إتيان الحائض أو في غير المأتي)) [٥٥]. وقال الإمام السمرقندي رحمه الله :
((ويقال: ويحب المتطهرين من إتيانهن في المحيض، وفي أدبارهن يتنزهون عن ذلك وينتهون. ويقال: (يحب التوابين من الذنوب والمتطهرين) الذين لم يذنبوا.
فإن قيل: كيف قدم بالذكر الذي تاب من الذنوب على الذي لم يذنب؟
قيل له: إنما قدمهم، لكيلا يقنط التائب من الرحمة، ولا يعجب المتطهر بنفسه كما ذكر في آية أخرى:
((**فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ**)) [٥٦].
وجاء الكلام عن المحيض هنا لأن الآية نزلت بعد السؤال عن الحيض وأحواله. [٥٧]

ب) المطهرين:
ولقد ورد ذكر هذا الصنف بقوله تعالى: ((**وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ**)) [٥٨].
قال الإمام ابن كثير رحمه الله:
((قال أبو العالية في قوله تعالى: ((**وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ**)) : ان الطهور بالماء لحسن ولكنهم المطهرون من الذنوب. وقال الأعمش: التوبة من الذنوب والتطهر من الشرك، وقد ورد في الحديث المروي من طرق في السنن وغيرها ان رسول الله (ﷺ) قال لأهل قباء: ((قد أثنى الله عليكم في الطهور فماذا تصنعون؟)) فقالوا نستنجي بالماء.

وقال الحافظ أبو بكر البزار: حدثنا عبد الله بن شبيب، حدثنا أحمد بن عبد العزيز، قال : وجدته في كتاب أبي عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية في أهل قباء ((**فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ**)) [٥٩] فسألهم رسول الله (ﷺ) فقالوا : إنا نتبع الحجارة بالماء)) [٦٠]

وقال الامام السيوطي رحمه الله:

((نزلت هذه الآية في أهل قباء ، قال : كانوا يستنجون بالماء، فنزلت فيهم . [٦١]

وأخرج عمر بن شبة في (أخبار المدينة) من طريق الوليد بن أبي سندر الأسلمي ، عن يحيى بن سهل الأنصاري، عن أبيه: ان هذه الآية نزلت في أهل قباء كانوا يغسلون أدبارهم من الغائط .

وأخرج ابن جرير عن عطاء قال:احدث قوم الوضوء بالماء من أهل قباء،فنزلت فيهم:((فيه رجال يحبون ...))[٦٢]

وقال الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله في تفسير قوله تعالى:((**وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ**)) [٦٣] أي: ((الطهارة المعنوية، كالتنزه من الشرك والأخلاق الرذيلة، والطهارة الحسية كإزالة الأنجاس ورفع الأحداث))[٦٤].

المطلب الثامن
المقاتلون في سبيل الله صفا

القتال لغة :

قيل : (القَتلُ : معروف ، وبابه نَصَرَ ، والمُقَاتَلَةُ القِتال وقَاتَلَهُ قِتَالًا وقَتَالًا . والمُقَاتِلةُ بكسر التاء القوم الذين يصلحون للقِتَال . وأقتَلَهُ عرضه للقِتلِ) [٦٥] .

فعلى هذا يكون معنى القتال هو الجهاد في سبيل إعلاء راية الإسلام ، وبذل النفس في رد اعتداء الكفار .

وهذا الصنف ورد في قوله تعالى : (**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ**) [٦٦].

قال الطبري رحمه الله :

(عن مجاهد في قول الله : (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ**) إلى قوله : (**مَّرْصُوصٌ**) [٦٧] فيما بين ذلك في نفر من الأنصار فيهم عبد الله بن رواحة قالوا في مجلس : لو نعلم أي الأعمال أحب إلى الله لعملنا بها حتى نموت فأنزل الله هذا فيهم ، فقال عبد الله بن رواحة : لا أزال حبيسا في سبيل الله حتى أموت . فقتل شهيدا .

وقال آخرون : بل نزلت هذه الآية في توبيخ قوم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحدهم يفتخر بالفعل من أفعال الخير التي لم يفعلها فيقول : فعلت كذا وكذا فعذلهم الله على افتخارهم بما لم يفعلوا كذبا) [٦٨] .

قال الشوكاني رحمه الله في تفسير معنى قوله تعالى : (**بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ**) :

(معنى مرصوص : ملتزق بعضه ببعض ، يقال : رصصت البناء أرصه رصا : إذا ضممت بعضه إلى بعض .

قال الفراء : مرصوص بالرصاص .

قال المبرد : هو مأخوذ من رصصت البناء : إذا لايمت بينه وقاربت حتى يصير كقطعة واحدة . وقيل هو من الرصيص وهو ضم الأشياء بعضها إلى بعض ،والتراص : التلاصق) [٦٩] .

وقال القرطبي رحمه الله :

(وقيل هو من الصيص وهو انضمام الأسنان بعضها إلى بعض) [٧٠] .

وقال الزمخشري رحمه الله في تفسيره لهذه الآية :

(وعن بعضهم : فيه دليل على فضل القتال راجلا ، لأن الفرسان لا يصطفون على هذه الصفة) [٧١] .

وقال الإمام القرطبي رحمه الله فيما ذكر عن قتادة رحمه الله قوله :

(ألم تر إلى صاحب البنيان كيف لايحب أن يختلف بنيانه كذلك تبارك وتعالى لايختلف أمره وان الله وصف المؤمنين في قتالهم وصفهم في صلاتهم فعليكم بأمر الله فانه عصمة لمن أخذ به) [٧٢] .

وفي هذه الآية القرآنية الكريمة حث من الله سبحانه وتعالى على الجهاد في سبيله وضرورة الثبات فيه .

قال ابن الجوزي رحمه الله :

(فاعلم أنه يحب من يثبت في الجهاد ويلزم مكانه) [٧٣] .

وقال القرطبي رحمه الله :

(قال سعيد بن جبير رحمه الله : هذا تعليم من الله تعالى للمؤمنين كيف يكونون عند قتال عدوهم) [٧٤].

وقال الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله :

(هذا حث من الله لعباده على الجهاد في سبيله ، وتعليم لهم كيف يصنعون وأنه ينبغي لهم أن يصفوا في الجهاد صفا متراصا متساويا ، من غير خلل يقع في الصفوف ، وتكون صفوفهم على نظام وترتيب به تحصل المساواة بين المجاهدين والتعاضد وإرهاب العدو وتنشيط بعضهم بعضا ، ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا حضر القتال ، صف أصحابه ، ورتبهم في مواقفهم ، بحيث لا يحصل اتكال بعضهم على بعض ، بل تكون كل طائفة منهم مهتمة بمركزها وقائمة بوظيفتها ، وبهذه الطريقة تتم الأعمال ويحصل الكمال) [٧٥] .

من كل ما سبق يتبين لنا بأننا في هذه الأيام العصيبة أحوج إلى أن نكون صفا واحدا كالبنيان المرصوص وكصفوف الملائكة كي لا نمكن عدونا منا حتى يسلط علينا .

المبحث الثاني
الاصناف التي أبغضها الله في القرآن الكريم

ويشتمل على ثمانية مطالب:
المطلب الأول: المعتدين.
المطلب الثاني: الظالمين.
المطلب الثالث: الخائنين.
المطلب الرابع: المستكبرين.
المطلب الخامس: الفرحين.
المطلب السادس: المفسدين.
المطلب السابع: المسرفين.
المطلب الثامن: كل كفار أثيم.

المطلب الأول
المعتدين

وهؤلاء ورد ذكرهم بقوله تعالى: ((**وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبِّ الْمُعْتَدِينَ**)) (٧٦).

قال الإمام ابن كثير رحمه الله:

((أي قاتلوا في سبيل الله، ولا تعتدوا في ذلك ويدخل في ذلك ارتكاب المناهي، كما قاله الحسن البصري: من المثلة والغلول وقتل النساء والصبيان والشيوخ، الذين لا رأي لهم ولا قتال فيهم، والرهبان وأصحاب الصوامع، وتحريق الأشجار، وقتل الحيوان لغير مصلحة، كما قال ذلك ابن عباس وعمر بن عبد العزيز ومقاتل بن حيان وغيرهم)) (٧٧)

وقال الإمام السمرقندي رحمه الله في تفسير معنى : المعتدين: ((يعني من يبدأ بالظلم)) (٧٨)

ولقد ورد في بعض الروايات ان هذه الآية وغيرها هي أول ما نزل في القتال، نزل قبلها الاذن من الله للمؤمنين الذين يقاتلهم الكفار بأنهم ظلموا وأحس المؤمنون بأن هذا الاذن هو مقدمة لفرض الجهاد عليهم، وللتمكين لهم في الأرض. يقول الأستاذ الشهيد سيد قطب رحمه الله:

((والعدوان يكون بتجاوز المحاربين المعتدين الى غير المحاربين من الآمنين المسالمين الذين لا يشكلون خطراً على الدعوة الإسلامية ولا على الجماعة المسلمة، كالنساء والأطفال والشيوخ والعباد المنقطعين للعبادة من أهل كل ملة ودين.. كما يكون بتجاوز آداب القتال التي شرعها الإسلام، ووضع لها حداً للشناعات التي عرفتها حروب الجاهليات الغابرة والحاضرة على السواء. تلك الشناعات التي ينفر منها حس الإسلام، وتأباها تقوى الإسلام)) (٧٩)

المطلب الثاني
الظالمين

الظلم لغة:((وضع الشئ في غير موضعه،و (الظُّلامة) و (الظَّليمة) و (المَظلَمَة) بفتح اللام ما تطلبه عند (الظالم) وهو اسم ما أخذ منك. و (تَظَلَّمهُ) أي ظلمه ماله. و (تَظَلَّمَ) منه أي اشتكى ظلمه و (تَظَالَمَ) القوم. وَظَلَّمَهُ تظليماً نسبه إلى الظُلم. وَتَظَلَّم وانظَلَمَ احتمل الظلم والظِّليم بوزن السكيت الكثير الظُّلم))(٨٠)

والظلم في الشريعة كما قال الجرجاني : ((عبارة عن التعدي عن الحق الى الباطل وهو الجور، وقيل: هو التصرف في ملك الغير ومجاوزة الحد)) (٨١)

وقد ورد ذكر هذا الصنف بقوله تعالى: ((**وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ**)) (٨٢).

فهذا الصنف من بين الاصناف التي بغضها الله (ﷻ) في كتابه الكريم.

قال الإمام محمد عبدة رحمه الله في تفسيره لقوله تعالى ((**وَلِيَعْلَمَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ**)) (٨٣).

قوله { (والله لا يحب الظالمين) جملة معترضة مسوقة لبيان أن الشهداء يكونون ممن خلصوا لله وأخلصوا في إيمانهم وأعمالهم فلم يظلموا أنفسهم في مخالفة الامر أو النهي، ولا بالخروج عن سنن الله في الخلق، وأنه تعالى لا يصطفي للشهادة الظالمين ماداموا على ظلمهم ، وفي ذلك بشارة للمتقين، وإنذار للمقصرين، فالناس قبل الإبتلاء بالمحن والفتن يكونون سواء، فإذا ابتلوا تبين المخلص والصادق، والظالم والمنافق، وما أسهل ادعاء الإخلاص والصدق إذا كانت آياتهما مجهولة فبيان السبب مؤدب للمقصرين، وقاطع لألسنة المدعين، إلا أن يكونوا مع الأغبياء الجاهلين)) (٨٤)

المطلب الثالث
الخائنين

ورد ذكر هذا الصنف بقوله تعالى: ((**إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الخَائِنِينَ**)) (٨٥). قال الإمام ابن كثير رحمه الله:

((الخيانة: أي نقضاً لما بينك وبينهم من المواثيق والعهود، حيث يقول الله تعالى لنبيه (ﷺ): ((**وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ**)) (٨٦) أي قد عاهدتهم . فأنبذ إليهم أي : عهدهم ، على سواء: أي اعلمهم بأنك قد نقضت عهدهم، حتى يبقى علمك وعلمهم بأنك حرب لهم، وهم حرب لك، وأنه لا عهد بينك وبينهم على السواء، أي تستوي انت وهم في ذلك)) (٨٧).

ثم يضيف الإمام ابن كثير رحمه الله قوله في معنى: ((**إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الخَائِنِينَ**)) (٨٨) أي:

((حتى ولو في حق الكفار لا يحبها أيضاً)) (٨٩)

وكذلك ورد قوله تعالى: ((**إِنَّ اللّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ**)) (٩٠). قال الإمام ابن كثير رحمه الله:

((أي لا يحب من عباده من اتصف بهذا، وهو الخيانة في العهود والمواثيق لا يفي بما قال، والكفر الجحد للنعم، فلا يعترف بها)) (٩١)

وقال غيره من المفسرين:((كل خوان في أمانته (كفور) لنعمته وهم المشركون، المعنى أنه يعاقبهم)) (٩٢)

وقال الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله في تفسير هذه الآية:

((أي خائن في أمانته التي حمله الله إياها، فيبخس حقوق الله عليه، ويخونها، ويخون الخلق (كفور) لنعم الله، يوالي عليه الإحسان، ويتوالى منه الكفر والعصيان، فهذا لا يحبه الله، بل يبغضه ويمقته، وسيجازيه على كفره وخيانته، ومفهوم الآية: إن الله يحب كل أمين قائم بأمانته شكور لمولاه)) (٩٣)

المطلب الرابع
المستكبرين

ولقد ورد ذكر هذا الصنف بقوله تعالى: ((**إِنَّـهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ**)) [٩٤] .

قال الإمام ابن كثير رحمه الله:

((يخبر تعالى أنه لا إله إلا هو الواحد الأحد الفرد الصمد وأخبر أن الكافرين تنكر قلوبهم ذلك كما أخبر عنهم متعجبين من ذلك:((**أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهاً وَاحِداً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ**)) [٩٥]،وقال تعالى: ((**وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ**)) [٩٦] وقوله:((وهم مستكبرون)) أي: عن عبادة الله مع إنكار قلوبهم لتوحيده كما قال:

((**إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ**)) [٩٧] ولهذا قال ههنا : ((لا جرم)) أي حقاً ((إن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون)) أي وسيجزيهم على ذلك أتم الجزاء ((انه لا يحب المستكبرين)) [٩٨].

وقال بعض المفسرين وهو يفسر قوله تعالى : ((**إِنَّـهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ**)) [٩٩] :

((إن المقصود من ذلك أنه ((يبغضهم أشد البغض وسيجازيهم من جنس عملهم)) [١٠٠].

وكما ورد ذكر هذه الآية والتي أُريد بها أن الله يبغض المتكبرين والمتعالين على الناس. ورد قوله تعالى: ((**وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ**)) [١٠١].

قال الإمام ابن كثير رحمه الله:

((قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله: ((**وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ**)) يقول: لا تتكبر فتحقر عباد الله،وتعرض عنهم بوجهك إذا كلموك، وكذا روى العوفي وعكرمة عنه. وقال مالك عن زيد بن اسلم ((**وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ**)) لا تتكلم وأنت معرض، وكذا روي عن مجاهد وعكرمة ويزيد بن الأصم وأبي الجوزاء وسعيد بن جبير والضحاك وابن زيد وغيرهم.

وقال ابن جرير: وأصل الصعر داء يأخذ الإبل في أعناقها او رؤوسها، حتى تلفت أعناقها عن رؤوسها، فشبه به الرجل المتكبر)) [١٠٢] .

ثم يضيف الإمام ابن كثير رحمه الله في تفسيره لقوله تعالى: ((**وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً**)) [١٠٣] فيقول:((أي خيلاء متكبراً جباراً عنيداً ، ولا تفعل ذلك يبغضك الله ، ولهذا قال: ((**إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ**)) أي مختال معجب في نفسه، فخور أي على غيره)) [١٠٤] .

المطلب الخامس
الفرحين

الفرح لغة تقول:

(فَرِحَ) به سُرَّ. والفَرِحُ أيضاً البَطر ومنه قوله تعالى: ((**إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ**)) [١٠٥] وبابهما طَرِبَ و (أفرحه) و (فرحه تفريحاً) أي سَرَّهُ يقال:ما يسرني بهذا الأمر (مُفرِحٌ) بكسر الراء و (مفروح) به ولا تقل مفروح)) [١٠٦]

وقال الجرجاني رحمه الله : ((الفرح لذة في القلب لنيل المشتهى)) [١٠٧].

ولقد ورد ذكر هذا الصنف بقوله تعالى: ((**إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ**)) [١٠٨].

قال الإمام ابن كثير رحمه الله: ((قال ابن عباس: يعني المرحين. وقال مجاهد : يعني الأشرين البطرين الذين لا يشكرون الله على ما أعطاهم)) [١٠٩]

وقال الإمام السجستاني رحمه الله:((وأما الفرح بمعنى السرور فليس بمكروه)) [١١٠]

وقال بعض المفسرين:

((أي : لا تفرح بهذه الدنيا العظيمة، وتفتخر بها، وتلهيك عن الآخرة، فإن الله لا يحب الفرحين بها، المكبين على محبتها)) [١١١]

وقال الإمام النسفي رحمه الله:

((لا تبطر بكثرة المال كقوله: ((**وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ**)) [١١٢].

ولا يفرح بالدنيا إلا من رضي بها وأطمأن ، وأما من قلبه الى الآخرة ويعلم أنه يتركها عن قريب فلا يفرح بها)) [١١٣] .

المطلب السادس
المفسدين

لغة تقول:

((فَسَدَ الشيءُ يَفسُدُ بالضم (فَسَاداً) فهو فاسد. و (فَسُدَ) بالضم أيضاً (فَسَاداً) فهو (فِسيد) و (أَفسَدَهُ فَفَسَدَ) ولا تقل: انفسد)) [١١٤] .

وجاء في التاج: ((المفسدة ضد المصلحة)) [١١٥] وقالوا : ((هذا الأمر مفسدة لكذا، أي فيه فساد)). [١١٦]

فيكون معنى الفساد ضد المصلحة المحققة، ولقد ورد ذكر هذا الصنف بقوله تعالى: ((**وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ**)) [١١٧] .

قال الإمام ابن كثير رحمه الله:

((أي : لا تكن همتك بما أنت فيه أن تفسد به الأرض، وتسئ إلى خلق الله)) [١١٨].

وقال غيره من المفسرين في قوله تعالى: ((**وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ**)) [١١٩] .

((بالتكبر والعمل بمعاصي الله والاشتغال بالنعم عن المنعم ((**إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ**)) بل يعاقبهم على ذلك أشد العقوبة)) [١٢٠].

كما أكد (ﷻ)على عدم الإفساد في الأرض بقوله جل وعلا:((**وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا**))[١٢١]

وقال الإمام ابن القيم رحمه الله :

((قال أكثر المفسرين: لا تفسدوا فيها بالمعاصي والدعاء الى غير طاعة الله بعد إصلاح الله إياها ببعث الرسل وبيان الشريعة، والدعاء إلى طاعة الله. فان عبادة غير الله والدعوة إلى غيره والشرك به هو أعظم فساد في الأرض، بل فساد الأرض في الحقيقة إنما هو بالشرك به ومخالفة أمره)) [١٢٢] .

المطلب السابع
المسرفين

السَّرَف لغة:

((بفتحتين: ضد القصد.والسَّرَف أيضاً الضَّرَاوَة. وقيل هو من الإسراف. و (الإسرَاف) في النفقة: التبذير)) [١٢٣].

فيتبين لنا أن معنى الإسراف المقصود به هو التبذير والمبالغة في الإنفاق، ولقد ورد ذكر هذا الصنف بقوله تعالى: ((**وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ**)) [١٢٤].

قيل أن لهذه الآية سبب نزول، وقد بينه لنا الإمام السيوطي رحمه الله بقوله:

((أخرج ابن جرير عن أبي العالية قال: كانوا يعطون شيئا سوى الزكاة، ثم تسارفوا، فنزلت هذه الآية)) [١٢٥].

((وأخرج عن ابن جريج أنها نزلت في ثابت بن قيس بن شماس، جد نخله، فأطعم حتى أمسى وليس له ثمرة)) [١٢٦]. وقال الإمام سفيان الثوري رحمه الله:

لما نزلت : ((**وَآتُواْ حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ**)) [١٢٧] جعل ثابت بن قيس بن شماس يعطي.

لا يجيء أحد إلا أعطاه. فنزلت: ((**وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ**)) ابقِ لعيالك)) [١٢٨].

وقال الإمام ابن كثير رحمه الله:

((قيل معناه : لا تسرفوا في الإعطاء فتعطوا فوق المعروف، وقال ابن جريج عن عطاء: نهوا عن السرف في كل شيء.

وقال إياس بن معاوية:ما جاوزت به أمر الله فهو سرف.وقال السدي في قوله:((**وَلاَ تُسْرِفُواْ**)) قال: لا تعطوا أموالكم فتقعدوا فقراء، وقال سعيد بن المسيب ومحمد بن كعب قال:لا تمنعوا الصدقة فتعصوا ربكم، ثم اختار ابن جرير قول عطاء، إنه نهي عن الإسراف في كل شيء، ولا شك إنه صحيح،

لكن الظاهر والله أعلم من سياق الآية، حيث قال تعالى: ((**كُلُواْ مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُواْ حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلاَ تُسْرِفُواْ**)) [١٢٩] أن يكون عائدا على الأكل ، أي لا تسرفوا في الأكل لما فيه من مضرة العقل والبدن، كقوله تعالى: ((**وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ**)) [١٣٠]. وقال غيره من المفسرين في معنى: ((ولا تسرفوا)) أي: بإعطاء كله فلا يبقى لعيالكم شيء ((**إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ**)) المتجاوزين ما حد لهم [١٣١].

المطلب الثامن
كل كفار أثيم

الكفَّار لغة : جاء في التاج: ((رَجُلٌ كفَّار كَشَدَّاء وكفور كصبور: (كافر). وقيل: الكفور: المبالغ في كُفران النعمة، والكفَّار أبلغ من الكفور)) [١٣٢].

والكُفرُ: ((جحود النعمة وهو ضد الشكر. وقد (كَفَرَه) من باب دخل و (كُفرَاناً) أيضاً بالضم. وقوله تعالى: ((إنا بكل كافرون)) [١٣٣] أي: جاحدون)) [١٣٤]. فالكفران: ((ستر نعمة المنعم بالجحود، أو بعمل هو كالجحود في مخالفة المنعم)) [١٣٥].

١) والأثيم تقول:الإثم : ((الذنب وقد أَثِم بالكسر إثماً ومأثماً إذا وقع في الإثم فهو (آثم) و (أثيم) و (أثوم) أيضا. وأثمه الله في كذا بالقصر يأثمه ويأثمه بضم الثاء وكسرها اثاما عده عليه إثما فهو مأثوم)) [١٣٦].فعلى هذا يكون معنى الإثم هو: ((ما يجب التحرز منه شرعاً وطبعاً)) [١٣٧]. ولقد ورد ذكر هذا الصنف وهو من بين الاصناف التي يبغضها الله (ﷻ) وقد ذكرها في كتابه بقوله عز وجل: ((**وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ**)) [١٣٨].

قال الإمام ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية: ((أي لا يحب كفور القلب أثيم القول والفعل)) [١٣٩].

وهذه الصفة ورد ذكرها بعد ان ذكر الله (ﷻ) قوله: ((**يَمْحَقُ اللّهُ الْرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ**)) [١٤٠].

يقول الأستاذ الشهيد سيد قطب رحمه الله :

((وهذا التعقيب هنا قاطع في اعتبار من يصرون على التعامل الربوي – بعد تحريمه – من الكفار الآثمين، الذين لا يحبهم الله. وما من شك أن الذين يحلون ما حرم الله ينطبق عليهم وصف الكفر والإثم، ولو قالوا بألسنتهم ألف مرة: لا إله إلا الله، محمد رسول الله.. فالإسلام ليس كلمة باللسان، إنما هو نظام حياة ومنهج عمل، وإنكار جزء منه كإنكار الكل.. وليس في حرمة الربا شبهة، وليس في اعتباره حلالاً وإقامة الحياة على أساسه إلا الكفر والإثم.. والعياذ بالله ..)) [١٤١].

ويقول الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله في تفسيره لهذه الآية: ((والله لا يحب كل كفار لنعم الله، لا يؤدي ما أوجب عليه من الصدقات، ولا يسلم منه ومن شره عباد الله ((أثيم)) أي:قد فعل ما هو سبب لإثمه وعقوبته. لما ذكر أكلة الربا وكان من المعلوم أنهم لو كانوا مؤمنين إيماناً ينفعهم لم يصدر منهم ما صدر. ذكر حالة المؤمنين وأجرهم ، وخاطبهم بالإيمان ، ونهاهم عن أكل الربا إن كانوا مؤمنين، وهؤلاء هم الذين يقبلون موعظة ربهم وينقادون لأمره ، وأمرهم أن يتقوه، ومن جملة تقواه أن يذروا ما بقي من الربا، أي: المعاملات الحاضرة الموجودة، وأما ما سلف، فمن اتعظ عفا الله عنه ما سلف، وأما من لم ينزجر بموعظة الله ولم يقبل نصيحته فإنه مشاق لربه محارب له، وهو عاجز ضعيف ليس له يدان في محاربة العزيز الحكيم الذي يمهل الظالم ولا يهمله حتى إذا أخذه، أخذه أخذ عزيز مقتدر)) [١٤٢]. كما ورد قوله تعالى: ((**إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ**)) [١٤٣].

يقول الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله:

((إن الله لما أبغضهم ومقتهم، عاقبهم وعذبهم، ولم يزدهم كما زاد من قبلهم، فلهذا قال: ((**إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ**)) [١٤٤].

الخاتمة

بعد المطاف في البحث وصلنا إلى الخاتمة والتي أُدون فيها أهم ما توصلت إليه في البحث من نتائج وعلى النحو الآتي :

١) إن الأصناف التي أحبها الله (ﷻ) في كتابه الكريم هي :

أ) المحسنين ب) التوابين جـ) الصابرين د) المتوكلين هـ) المقسطين و) المتقين

ز) المتطهرين والمطهرين حـ) المقاتلون في سبيل الله صفا .

٢) أما الأصناف التي بغضها الله (ﷻ) في كتابه الكريم فهي:

أ) المعتدين ب) الظالمين جـ) الخائنين د) المستكبرين هـ) الفرحين و) المفسدين

ز) المسرفين حـ) كل كفار أثيم.

٣) على الإنسان المسلم أن يحرص على أن يكون من بين هذه الأصناف التي أحبها الله (ﷻ) ، وأن يتجنب الأصناف التي بغضها الله (ﷻ).

٤) على المربي والداعية المسلم أن يدعو الناس إلى تجنب الأصناف التي بغضها الله (ﷻ) في كتابه العزيز، وعليه أن يحرص كل الحرص على أن تكون دعوته نابعة من القلب لأن ما خرج من القلب دخل القلب، وما خرج من اللسان لا يتعدى الأذان.

٥) على المرء الذي يحس بوجود صفة من هذه الصفات التي بغضها الله (ﷻ) في نفسه فعليه أن يقضي عليها على الفور، وذلك بالدعوة إلى كتاب الله تعالى وسنة نبيه (ﷺ) .

وفي الختام لا يسعني إلا أن أقول هذا جهد المقل ، فإن كنت قد وفقت في إعطاء الموضوع حقه من الدراسة والبحث فهذا من فضل الله عليَّ، وإن جانبت الصواب فهو من نفسي فكل بني آدم خطاء وخير الخطاءين التوابون.اللهم اجعلنا ممن عَلِمَ وعَمَلَ ولازم الأدب وصحب الصالحين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الهوامش

(١) مختار الصحاح- الرازي:١١٩ مادة (حبب) .
(٢) المصدر نفسه: ٥٩ مادة (بغض).
(٣) أخرجه: مسلم ١٢/٨ (٢٥٦٦) (٣٧) باب في فضل الحب في الله.
(٤) وانظر : رياض الصالحين- الإمام النووي (٣٧٧) باب فضل الحب في الله والحث عليه.
(٥) اخرجه:الترمذي (٢٣٩٠).
وانظر: رياض الصالحين – الامام النووي (٣٨١) باب فضل الحب في الله والحث عليه.
(٦) اخرجه : ابو داود (٥١٢٤) ،والترمذي (٢٣٩٢) ، والنسائي في " الكبرى " (١٠٠٣٤) وقال الترمذي : حديث حسن صحيح غريب.
وانظر : رياض الصالحين – الامام النووي (٣٨٣) باب فضل الحب في الله والحث عليه.

(٧) اخرجه : البخاري ٤٤٠/٢ (٣٧٨٣) ، ومسلم ٦٠/١ (٧٥) (١٢٩) .
(٨) مختار الصحاح – الرازي: ١٣٦-١٣٧ مادة (حسن).
(٩) سورة البقرة – من الآية : ١٩٥.
(١٠) تفسير القرآن العظيم – الامام ابن كثير ٢٢٢/١.
(١١) تفسير القرآن الكريم (بحر العلوم) – الامام السمرقندي ٥٨٦/١.
(١٢) اخرجه: مسلم ٢٨/١ (٨) (١) عن عمر بن الخطاب، به.
وانظر: رياض الصالحين – الامام النووي (٦٠) باب المراقبة.
(١٣) في ظلال القرآن – الاستاذ الشهيد سيد قطب ٢٧٦/١.
(١٤) في ظلال القرآن – الأستاذ الشهيد سيد قطب ٣٧٦/١.

(١٥) تفسير سفيان الثوري:٥٩.
(١٦) في ظلال القرآن – الأستاذ الشهيد سيد قطب ٧٧/٢-٧٨.
(١٧) مختار الصحاح – الرازي: ٨٠ مادة (توب).
(١٨) سورة البقرة – من الآية:٢٢٢.

(١٩) تفسير تأويلات أهل السنة – الإمام الماتريدي : ٤٧٨.
(٢٠) تفسير القرآن العظيم – الإمام ابن كثير ٢٥١/١.
(٢١) تفسير المحرر الوجيز – الإمام ابن عطية ٢٥٤/٢.

(٢٢) تفسير القرآن الكريم (بحر العلوم) – الإمام السمرقندي ٦٣٧/١.

(٢٣) ينظر: الأذكار المنتخبة من كلام سيد الابرار – الامام النووي : ٣٠٨ باب كفارة الغيبة والتوبة منها ، ورياض الصالحين من كلام سيد المرسلين – الامام النووي : ٢١ باب التوبة، ومنهج الدعوة الاسلامية في البناء الاجتماعي على ضوء ما جاء في سورة الحجرات – محمد بن محمد الامين الانصاري : ٤٤٨-٤٤٩.

(٢٤) ينظر : تاج العروس – الزبيدي ٢٧١/١٢-٢٧٢ مادة (صبر)، ومختار الصحاح – الرازي :٣٥٤-٣٥٥ مادة (صبر).

(٢٥) مختار الصحاح – الرازي: ٣٥٥ مادة (صبر).
(٢٦) تاج العروس – الزبيدي ٢٧٣/١٢ مادة (صبر).
(٢٧) سورة آل عمران – من الآية : ١٤٦.
(٢٨) تفسير الجلالين – الإمام جلال الدين السيوطي والإمام جلال الدين المحلي :٦٨.

(٢٩) سورة آل عمران – من الآية:٢٠٠.
(٣٠) التفسير القيم – الامام ابن القيم : ٢١٧.
(٣١) تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل – الامام الزمخشري ٤٤٩/١.
(٣٢) سورة آل عمران – من الآية : ١٥٩.
(٣٣) في ظلال القرآن – الاستاذ الشهيد سيد قطب ١٢٢/٢.

(٣٤) سورة آل عمران – من الآية : ١٥٩.
(٣٥) سورة الطلاق – من الآية:٣.

(٣٦) سورة المائدة – من الآية :٢٣.
(٣٧) التسهيل لعلوم التنزيل – الامام ابن جزئ ١٢٢/١.
(٣٨) سورة البقرة – من الآية:١٦٣.
(٣٩) التسهيل لعلوم التنزيل – الامام ابن جزئ ١٢٢/١.
(٤٠) التفسير القيم – الإمام ابن القيم : ٥٨٧.
(٤١) مختار الصحاح – الرازي : ٥٣٤ مادة (قسط) .
(٤٢) سورة المائدة – من الآية : ٤٢.
(٤٣) تفسير القرآن الكريم (بحر العلوم) – الامام السمرقندي ٨٦/٣، وتفسير الجلالين – الامام جلال الدين السيوطي والإمام جلال الدين المحلي:١١٥.
(٤٤) قلائد العقيان في قوله تعالى: ((ان الله يأمر بالعدل والإحسان – الشيخ مرعي بن يوسف الكرمي : ٩٦.
(٤٥) تفسير القرآن العظيم – الامام ابن كثير ٥٩/٢.
(٤٦) تيسير الكريم الرحمن – العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي : ٢٣٢.

(٤٧) في ظلال القرآن – الاستاذ الشهيد سيد قطب ٧٣٣/٢.
(٤٨) مختار الصحاح – الرازي : ٧٣٣ مادة (وقي).
(٤٩) سورة آل عمران – من الآية : ٧٦.
(٥٠) تفسير القرآن الكريم (بحر العلوم) – الامام السمرقندي ٩٢/٢.

([٥١]) تفسير الجلالين – الامام جلال الدين السيوطي والامام جلال الدين المحلي : ٥٩.
([٥٢]) سورة آل عمران – الآية : ٧٦.
([٥٣]) الاعمال الكاملة للإمام محمد عبدة – محمد عمارة (تفسير القرآن) ٤٤/٥.
([٥٤]) سورة البقرة – من الآية : ٢٢٢.
([٥٥]) تفسير القرآن العظيم – الامام ابن كثير ٢٥١/١.
([٥٦]) سورة فاطر – من الآية : ٣٢، وانظر: تفسير القرآن الكريم (بحر العلوم) الامام السمرقندي ٢٣٧/١.
([٥٧]) ينظر: أسباب النزول – الامام السيوطي : ٦٦ بتحقيق حامد احمد الطاهر.
([٥٨]) سورة التوبة – من الآية :١٠٨.
([٥٩]) سورة التوبة – من الآية :١٠٨.
([٦٠]) تفسير القرآن العظيم – الامام ابن كثير ٣٧٠/٢.
([٦١]) أخرجه: الترمذي برقم (٣١٠٠) في التفسير. وانظر أسباب النزول – الامام السيوطي:٢٢٦ بتحقيق حامد احمد الطاهر.
([٦٢]) أسباب النزول – الامام السيوطي : ٢٢٦-٢٢٧ بتحقيق حامد أحمد الطاهر.
([٦٣]) سورة التوبة – من الآية : ١٠٨.
([٦٤]) تيسير الكريم الرحمن – العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي : ٣٥٢.
([٦٥]) ينظر : مختار الصحاح ـ الرازي : ٥٦٠ مادة (قتل) .
([٦٦]) سورة الصف ـ الآية : ٤ .
([٦٧]) سورة الصف ـ الآية : ٢ ـ ٤ .
([٦٨]) تفسير جامع البيان ـ الإمام الطبري ١٢ / ٧٩ .
([٦٩]) تفسير فتح القدير ـ الإمام الشوكاني ٥ / ٣٠٨ ، وينظر : تفسير الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ـ الواحدي ، وتفسير زاد المسير ـ ابن الجوزي ٨ / ٢٥١ ، وتفسير معالم التنزيل ـ البغوي ١ / ١٠٨ ، وتفسير روح المعاني ـ العلامة الآلوسي ٢٨ / ٨٤ .
([٧٠]) تفسير الجامع لأحكام القرآن ـ الإمام القرطبي ١٨ / ٧٣ .
([٧١]) تفسير الكشاف ـ الزمخشري ٤ / ٣٥٢ ، وينظر : تفسير الجامع لأحكام القرآ ن ـ القرطبي ١٨ / ٧٣ ، وتفسير روح المعاني ـ العلامة الآلوسي ٢٨ / ٨٤ .
([٧٢]) تفسير جامع البيان ـ الطبري ١٢ / ٧٩ .
([٧٣]) تفسير زاد المسير ـ ابن الجوزي ٨ / ٢٥١ .
([٧٤]) تفسير الجامع لأحكام القرآن ـ الإمام القرطبي ١٨ / ٧٣ .
([٧٥]) تفسير تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ـ الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي : ٨٥٨ .
([٧٦]) سورة البقرة – من الآية :١٩٠.
([٧٧]) تفسير القرآن العظيم – الإمام ابن كثير ٢١٩/١.
([٧٨]) تفسير القرآن الكريم (بحر العلوم) – الإمام السمرقندي ٥٨٠/١ .
([٧٩]) في ظلال القرآن – الأستاذ الشهيد سيد قطب ٢٦٩/١.
([٨٠]) مختار الصحاح – الرازي : ٤٠٥ مادة (ظلم).
([٨١]) التعريفات – الجرجاني:١٤٧ باب الظاء.
([٨٢]) سورة آل عمران – من الآية: ٥٧ و ١٤٠.
([٨٣]) سورة آل عمران – من الآية:١٤٠.
([٨٤]) الأعمال الكاملة للإمام محمد عبدة (تفسير القرآن) – مصطفى عمارة ١٠٥/٥.
([٨٥]) سورة الانفال – من الآية : ٥٨.
([٨٦]) سورة الانفال – من الآية : ٥٨.
([٨٧]) تفسير القرآن العظيم – الإمام ابن كثير ٣٠٥/٢.
([٨٨]) سورة الانفال – من الآية : ٥٨.
([٨٩]) تفسير القرآن العظيم – الإمام ابن كثير ٣٠٥/٢.
([٩٠]) سورة الحج – من الآية:٣٨.
([٩١]) تفسير القرآن العظيم – الإمام ابن كثير ٢١٢/٣.
([٩٢]) تفسير الجلالين – الإمام جلال الدين السيوطي والإمام جلال الدين المحلي : ٣٣٦.
([٩٣]) تيسير الكريم الرحمن – العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي :٥٣٩.
([٩٤]) سورة النحل – من الآية :٢٣.
([٩٥]) سورة ص – الآية : ٥ .
([٩٦]) سورة الزمر – الآية ٤٥ .
([٩٧]) سورة غافر – من الآية: ٦٠.
([٩٨]) تفسير القرآن الكريم – الإمام ابن كثير ٥٣٧/٢.
([٩٩]) سورة النحل – من الآية :٢٣.
([١٠٠]) تيسير الكريم الرحمن – العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي :٤٣٨.
([١٠١]) سورة لقمان – الآية : ١٨.
([١٠٢]) تفسير القرآن العظيم – الإمام ابن كثير ٤١٤/٣.
([١٠٣]) سورة لقمان – من الآية : ١٨.
([١٠٤]) تفسير القرآن العظيم – الإمام ابن كثير ٤١٤/٣.
([١٠٥]) سورة القصص – من الآية :٧٦.
([١٠٦]) مختار الصحاح – الرازي : ٤٩٥ مادة (فرح) .
([١٠٧]) التعريفات – الجرجاني : ١٦٨ باب الفاء.
([١٠٨]) سورة القصص – من الآية:٧٦.
([١٠٩]) تفسير القرآن العظيم – الإمام ابن كثير ٣٧٢/٣. وينظر: تفسير مجاهد: ٤٩٠، وتفسير غريب القرآن – الإمام السجستاني: ١٦٩، وتفسير النسفي ٢٤٥/٣.
([١١٠]) تفسير غريب القرآن – الإمام السجستاني:١٦٩.
([١١١]) تيسير الكريم الرحمن – العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي : ٢٣.
([١١٢]) سورة الحديد – من الآية:٢٣.
([١١٣]) تفسير النسفي ٢٤٥/٣.
([١١٤]) مختار الصحاح – الرازي : ٥٠٣ مادة (فسد) .
([١١٥]) تاج العروس – الزبيدي ٤٩٧/٨ مادة (فسد) ، ومختار الصحاح – الرازي:٥٠٣ مادة (فسد) .
([١١٦]) تاج العروس – الزبيدي ٤٩٧/٨ مادة (فسد) .
([١١٧]) سورة القصص – من الآية: ٧٧.
([١١٨]) تفسير القرآن العظيم – الإمام ابن كثير ٣٧٢/٣.
([١١٩]) سورة القصص – من الآية: ٧٧.
([١٢٠]) تيسير الكريم الرحمن – العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي :٦٢٣.
([١٢١]) سورة الأعراف – من الآية: ٥٦.
([١٢٢]) التفسير القيم – الإمام ابن القيم: ٢٥٥.
([١٢٣]) مختار الصحاح – الرازي : ٢٩٦ مادة (سرف).
([١٢٤]) سورة الأنعام – من الآية:١٤١.
([١٢٥]) أسباب النزول – الإمام السيوطي : ١٨٦ بتحقيق حامد احمد الطاهر.
([١٢٦]) المصدر نفسه: ١٨٦.
([١٢٧]) سورة الأنعام – من الآية:١٤١.
([١٢٨]) تفسير سفيان الثوري ـ : ١٠٩- ١١٠ .
وانظر: تفسير القرآن العظيم – الإمام ابن كثير ١٧٦/٢.
([١٢٩]) سورة الأنعام – من الآية:١٤١.
([١٣٠]) سورة الأعراف – من الآية: ٣١. وأنظر: تفسير القرآن العظيم – الإمام ابن كثير ١٧٦/٢.
([١٣١]) تفسير الجلالين – الإمام جلال الدين السيوطي والإمام جلال الدين المحلي: ١٤٦.
([١٣٢]) تاج العروس – الزبيدي ٥٣/١٤ مادة (كفر) .
([١٣٣]) سورة القصص- من الآية:٤٨.
([١٣٤]) مختار الصحاح – الرازي:٥٧٣ مادة (كفر) .
([١٣٥]) التعريفات – الجرجاني : ١٨٥ باب الكاف.
([١٣٦]) مختار الصحاح – الرازي:٦ مادة (أثم).
([١٣٧]) التعريفات – الجرجاني : ١٣ باب الألف.
([١٣٨]) سورة البقرة – من الآية:٢٧٦.
([١٣٩]) تفسير القرآن العظيم – الإمام ابن كثير ٣١٦/١.
([١٤٠]) سورة البقرة – من الآية:٢٧٦.
([١٤١]) في ظلال القرآن – الأستاذ الشهيد سيد قطب ٤٨٢/١.
([١٤٢]) تيسير الكريم الرحمن – العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي: ١١٧.

([143]) سورة الروم – من الآية: ٤٥.
([144]) تيسير الكريم الرحمن – العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي: ٦٤٣.

المصادر والمراجع

١)القرآن الكريم.
٢)الاذكار المنتخبة من كلام سيد الابرار – الإمام محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي ت ٦٧٦هـ - دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان – ط ٤ – ١٩٥٥م .
٣)أسباب النزول – الامام جلال الدين السيوطي ت ٩١١هـ دراسة وتحقيق حامد أحمد الطاهر – دار الفجر للتراث – مصر – القاهرة – ط١ – ٢٠٠٢م.
٤)الأعمال الكاملة للإمام محمد عبدة – تحقيق وتقديم محمد عمارة – المؤسسة العربية للدراسات والنشر – لبنان – بيروت – ١٩٧٣م.
٥)تاج العروس من جواهر القاموس – السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي – تحقيق مجموعة من الأساتذة – طبع في مطابع دولة الكويت – لم تذكر سنة الطبع.
٦)التعريفات – السيد الشريف أبو الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني ت ٨١٦هـ - وضع حواشيه وفهارسه محمد باسل عيون السود – دار الكتب العلمية – لبنان – بيروت – ط٢ – ٢٠٠٣م.
٧)تفسير تأويلات أهل السنة – الشيخ أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي السمرقندي ت ٩٤٤هـ - تحقيق الدكتور محمد مستفيض الرحمن – مطبعة الإرشاد – وزارة الأوقاف والشؤون الدينية – إحياء التراث الإسلامي – بغداد – ١٩٨٣م.
٨)تفسير التسهيل لعلوم التنزيل – الإمام محمد بن أحمد بن جزيء الكلبي – دار الكتاب العربي – لبنان – بيروت – لم تذكر سنة الطبع.
٩)تفسير تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان – العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي – طبع على نفقة سليمان بن عبد العزيز الراجحي – ط ١ – ٢٠٠٠م.
١٠) تفسير الجامع لأحكام القرآن - الإمام القرطبي - دار الكتب العلمية - لبنان - بيروت - لم تذكر سنة الطبع .
١١) تفسير الجلالين – للامام جلال الدين المحلي ت ٨٦٤هـ وجلال الدين السيوطي ت ٩١١هـ - مؤسسة الرسالة – ط ٣ – ٢٠٠٣م.
١٢) تفسير سفيان الثوري – الإمام أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي ت ٧٧٧م – دار الكتب العلمية – لبنان – بيروت – ط١ – ١٩٨٣م.
١٣) تفسير غريب القرآن – الإمام محمد بن عزيز أبو بكر السجستاني – تحقيق الدكتور عبد الرحمن عميرة – طبع قطاع الثقافة – أخبار اليوم – مصر – ٢٠٠٣م.
١٤) تفسير فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير - الإمام محمد بن علي الشوكاني - دار الكتب العلمية - لبنان - بيروت - لم تذكر سنة الطبع .
١٥) تفسير في ظِلال القرآن – الاستاذ الشهيد سيد قطب – دار إحياء التراث العربي – لبنان – بيروت – ط٥ – ١٩٦٧م.
١٦) تفسير القرآن العظيم – الإمام أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي ت ٧٧٤هـ - دار الكتب العلمية – لبنان بيروت – ط١ – ١٩٩٩م.
١٧) تفسير القرآن الكريم (بحر العلوم) – الإمام أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي ت ٣٧٥هـ - دراسة وتحقيق الدكتور عبد الرحيم أحمد الزقة – مطبعة الإرشاد – بغداد – ١٩٨٦م – رسالة دكتوراه.
١٨) التفسير القيم – الإمام ابن القيم ت ٧٥١هـ - تحقيق محمد حامد الفقي – دار الكتب العلمية – لبنان – بيروت – ١٩٧٨م.
١٩) تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل - الإمام أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري ٤٦٧ - ٥٣٨ هـ - دار الكتب العلمية - لبنان - بيروت - ط ٣ - ٢٠٠٣م .
٢٠) تفسير مجاهد - الإمام المحدث المقريء المفسر اللغوي أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي - تحقيق عبد الرحمن الطاهر بن محمد السورتي - قطر - ط ١ - ١٩٧٦م .
٢١) تفسير المحرر الوجيز - الإمام ابن عطية - تحقيق الرحالي الفاروق وعبد الله بن إبراهيم والسيد عبد العال السيد إبراهيم ومحمد الشافعي - طبع على نفقة الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني - قطر - الدوحة - ط ١ - ١٩٨١م.
٢٢) تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل - الإمام أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي - دار الكتاب العربي - لبنان - بيروت - لم تذكر سنة الطبع .
٢٣) رياض الصالحين – الإمام أبو زكريا يحيى بن شرف النووي ت ٦٧٦هـ - طبع في شركة الخنساء – بغداد – لم تذكر سنة الطبع.
٢٤) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني - الإمام شهاب الدين السيد محمود الآلوسي ت ١٢٧٠ هـ - دار إحياء التراث العربي - لبنان - بيروت - لم تذكر سنة الطبع .
٢٥) زاد المسير في علم التفسير - الإمام عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي - طبع المكتب الإسلامي - لبنان - بيروت - لم تذكر سنة الطبع .
٢٦) سنن أبي داود – الإمام الحافظ أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ت ٢٧٥هـ - تحقيق محمد عبد العزيز الخالدي – دار الكتب العلمية – لبنان – بيروت – ط ١ – ١٩٩٦م.
٢٧) سنن الترمذي ((الجامع الكبير)) – الإمام الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي ت ٢٧٩هـ - تحقيق الدكتور بشار عواد معروف – لبنان – بيروت – دار الغرب الإسلامي – ط ٢ – ١٩٩٨م.
٢٨) السنن الكبرى – الإمام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ت٣٠٣هـ- تحقيق الدكتور عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن – لبنان – بيروت – دار الكتب العلمية – ط١- ١٩٩١م.
٢٩) صحيح البخاري – الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ت ٢٥٦هـ - المكتبة التوفيقية – مصر – القاهرة – لم تذكر سنة الطبع.
٣٠) صحيح مسلم – الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ت ٢٦١هـ - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي – دار الفكر – لبنان – بيروت – ط ٢ – ١٩٧٨م.
٣١) قلائد العقيان في قوله تعالى: ((إنَّ الله يأمر بالعدل والإحسان)) – العلامة الشيخ مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي الحنبلي ت ١٠٣٣هـ - تحقيق ودراسة الدكتور عبد الحكيم الأنيس – دار البحوث للدراسات الإسلامية – إحياء التراث – ط ١ – ٢٠٠٥م.
٣٢) مختار الصحاح – محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي – دار الرسالة – الكويت – ١٩٨٢م.
٣٣) معالم التنزيل - الإمام البغوي - دار البشائر الإسلامية - ٢٠٠٤ م .
٣٤) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم – الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي – دار الكتب العصرية – القسم الأدبي – دار إحياء التراث العربي – لبنان – بيروت – لم تذكر سنة الطبع.
٣٥) المعجم المفهرس لكلمات القرآن الكريم، المسمى: فتح الرحمن لطالب آيات القرآن – تصنيف:علمي زاده فيض الله الحسني – مطبوع مع مختصر تفسير الإمام الطبري – دار الفجر الإسلامي – دار الجيل – لبنان – بيروت – ط ٧ – ١٩٩٥م.
٣٦) منهج الدعوة الإسلامية في البناء الاجتماعي على ضوء ما جاء في سورة الحجرات – محمد بن محمد بن الأمين الأنصاري – مكتبة الأنصار – السعودية – الرياض – ١٩٨٤م.
الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - الإمام علي بن أحمد الواحدي أبو الحسن - دار الكتب العلمية -.